

تحديد المشروع:

عنوان المشروع

- الدور الاجتماعي للمؤسسات الثقافية

دراسة سوسيو-أنثروبولوجية بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران.

عنوان المشروع باللغة الفرنسية

Le rôle social des institutions culturelles :

Une étude socio-anthropologique au Musée national, Ahmed Zabana, Oran.

عنوان المشروع باللغة الإنجليزية

The social role of cultural institutions:

Socio-anthropology study at the National Museum, Ahmed Zabana, Oran.

تركيبة فرقه البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
زواوي	بن كروم	علم الاجتماع، عمل وتنظيم	أستاذ بحث "أ"	UCCLLA/ CRASC

ب. أعضاء الفريق

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
حاج ميلود	بن عطية	علم الاجتماع السياسي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة معسكر
محمد	خليفة	علم الاجتماع، عمل وتنظيم	أستاذ مساعد "أ"	جامعة ابن خلدون، تيارت

مدة المشروع : 3 سنوات

الدافع العلمية للموضوع أو للإشكالية :

ملخص لإشكالية المشروع:

يشاع أن المجتمع الجزائري يعذف عن زيارة المؤسسات الثقافية وذلك ما طرحته الأستاذ نعيم طويل مدير مركز ترميم المخطوطات بأدرار وقد شغل منصب مستشار على مستوى متحف الباردو "أن المواطن الجزائري لا يزال بعيداً كل البعد عن ثقافة زيارة المتحف في ظل عدم اهتمام الجزائريين بالمتاحف وعدم افتتاحهم ومعرفتهم وفهمهم لهذا السلوك الحضاري"¹، حيث سنحاول مسألة دور الاجتماعي لهذه المؤسسة من خلال التمثلات وممارسات المترددين، وما هي الاستراتيجيات التفاعلية لمجموعة المتحف، وستنطرب كذلك إلى مسارات وأداء موظفي المؤسسة المتحفية وكيف تتم عملية التردد عليها؟ ما هي وتيرة هذا التردد؟ من هم المترددين عليها؟ وماذا عن دور المسؤولين عليها وغيرها من أسئلة تدفعنا كفريق بحث إلى معرفة موضوعية حول أداء هذه المؤسسة لدورها الاجتماعي على مستوى مدينة وهران، خاصة إذا علمنا أنه من بين الأهداف المنصوص عليها في القانون الأساسي للمتحف نجد زيادة إرادات المتحف (القرة على التمويل الذاتي للمتحف عن طريق جلب ومضاعفة عدد الزائرين)². فهل هناك تطابق بين ما هو موجود في النص التأسيسي لهذه المؤسسة وواقعها المعاش؟

سنعتمد في مشروعنا هذا على دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حيث ستشمل الفاعلين الاجتماعيين من داخل المؤسسة وخارجها للوقوف على واقع الدور الاجتماعي لهذه المؤسسة، ومحاولة مقارنتها بالتمثيلات السائدة حول صرف المؤسسات الثقافية، وبالتالي حاول الإجابة فعلاً إذا كانت هذه التمثلات السائدة والأفكار النمطية فعلية وحقيقة وتطابق الواقع أو أن هذا الأخير مختلف تماماً ويحمل ممارسات تتعارض مع التمثلات السائدة.

تاريخ المتحف الوطني:

تأسست جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران في 04 ماي 1878³، تم انتخاب أول مجلس إداري للجمعية وبالضبط في 17 مارس 1879 من قبل الرائد لويس دومايت (Louis-Domeaht) كعضو في الجمعية لكنه كان مختص

¹ موقع فريد لأخبار الجزائر: منشور يوم 12/04/2013: www.djazairess.com

² د. عمار كساب، ملف (التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر 2002 – 2012) ص.10.

³ هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانة بين الماضي والحاضر 1992-1993. ص.17. من مذكرة بن علو Doumerge François-Historique du musée d'Oran, extrait du B.S.G.A.O Tome 54, 1924, p68.

وذو دراية بشؤون علم الآثار وفي علم النقوش. حيث دفع بالرائد دومايت إلى إعطاء أهمية بالغة للآثار الرومانية لمقاطعة وهران وتولى جمعها ودراستها، فدشن مرحلة من التفكير والتشاور مع أعضاء الجمعية لأجل جمع كل بقايا الآثار في قاعة خاصة بها تقديراً لعملية التخريب التي كانت ت تعرض لها هذه الكنوز. وفي حدود 09 جانفي 1882 اثر اجتماع اللجنة الادارية لجمعية الجغرافيا والآثار تمت المصادقة على إنشاء متحف بمدينة وهران⁴. فأقيم هذا المتحف الجديد مؤقتاً في عمارة المستشفى المدني القديم بفضل مساعدات السيد كومب الذي كان يشرف على إدارة هذا المستشفى وفتح للجمهور في 05 مارس⁵ 1885.

فمع تزايد المجموعات التي كانت تصل للمتحف بدأت الفاعات تعاني نوع من الضيق وترافق المقتنيات المتحفية نتيجة لتزايد أعدادها واتساعها. وفي سنة 1912 تم تحويل المتحف إلى القصر الأسقفي، ومع فتح المكتبة البلدية لوحظ أن المكان المخصص للمتحف غير كافي، فتم إبقاء بعض المجموعات في المقر القديم بشارع مونتييلوا. مع استرجاع السلطة الأثيرية للقصر الأسقفي في 1921 كان لابد من إعادة إخراج المجموعات الفنية وأعيد وضعها في قاعة بالطابق الأرضي من مدرسة لموريسيار (*école la morcière*)⁽¹⁾. وكان لعمليات الانتقال المتكرر صدى سلبي على وضعية المجموعات لدرجة أنه تم إهمال البعض منها وجرى تجزيء المتحف إلى أربعة قطع وأغلق لمدة عشر سنوات، إلى أن أعيد فتحه في 12 فيفري 1922 بواسطة وتدخل من جمعية الجغرافيا والآثار بالمقرب القديم بشارع مونتييلوا. وبعد استعادة بعض القطع المتحفية التي كانت في ساحة القصر الأسقفي، تم وضعها داخل مسجد محمد الكبير بوهران 05 جويلية 1926، وعيّن دوميرغ فرونسوا **François Doumergue** كمحافظ جديد على رأس المتحف وهو باحث متخصص في علم الجيولوجيا وعلم الحيوانات والنباتات.

وتعود فكرة إنشاء متحف جديد لسنة 1916 وتم اختيار شارع إيبينا دومر بول (**Iena, Paul Doumergue**) حالياً أحمد زيانة، وجمع المخطط ما بين: المتحف، المكتبة البلدية، مدرسة الفنون الجميلة، قاعة المحاضرات وتم تجسيدها المشروع سنة 1928 لما قاربت الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا الجزائر. وحدد تدشينه سنة 1930 وتم تسليميه إلى غاية سنة⁶ 1932.

وتم فتحه في 11 نوفمبر 1935 على الساعة الثالثة تحت رئاسة السيد لومبار (**LABEE Lambert**). رئيس بلدية وهران.

يوجد المتحف بشارع دومر سابق يحتوي على ثلاثة قاعات من 34*9 أمتر وخمسة أروقة من 30*5 أمتر، قاعة فسيحة وساحتين مسقوتين. ويحتوي على مختبر مجهز بمكتبة تحفظ ما بين رفوفها أعظم الكتب والوثائق حيث تم عرض مختلف المجموعات المتحفية أذاك على الجمهور وهي كالتالي⁷:

- قسم الفنون الجميلة
- قسم التاريخ الطبيعي.
- قسم علم الآثار، ما قبل التاريخ.
- قسم علم الآثار الكلاسيكي.
- قسم علم الآثار الإسلامي.
- قسم وهران القديمة.
- علم خصائص الشعوب.
- المكوكات.

إلا أن المتحف واجهته انتقادات من طرف جريدة الوهرياني الصغير (**le petit Oranaïs**) وتمثلت في وصف المجموعات المتحفية بمجموعة من الحطام بدون قيمة تاريخية وعلمية.⁸ لكن المتحف واجه كل الصعال والعرقل ل أجل الحفاظ على الذكرة والتاريخ والطبيعة.

ملخص الإشكالية باللغة الفرنسية

⁴ نفس المرجع السابق.

⁵ Demaeght, Louis-catalogue raisonné des objets archeologiques contenu dans le musée municipale d'Oran. Extrait B.S.G.A.O Tome 53, 1932. من مذكرة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زيانة بين الماضي والحاضر 1993-1992، ص17.

⁶ Domaeght, Louis- catalogue raisonné des objets archeologiques contenu dans le musée municipal d'Oran, من مذكرة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زيانة بين الماضي والحاضر. Domaeght, Louis- catalogue raisonné des objets archeologiques contenu dans le musée municipal d'Oran, extract du B.S.G.A.O Tome 53, 1932-p3. 1993-1992.

⁷ من مذكرة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زيانة بين الماضي والحاضر 1993-1992 ص20. نفس المرجع السابق.

⁸ من مذكرة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زيانة بين الماضي والحاضر 1993-1992 ص21.

- Problématique :

Dans cette étude socio-anthropologique, nous tenterons de remettre en question le rôle social de cette institution (le musée) à propos des visiteurs, qu'il s'agit des personnes âgées, des jeunes, des enfants et des différents secteurs de la société. Quelle est la fréquence des individus sur cette institution culturelle? Quel est la stratégie et le rôle de l'institution ; qui sont les employeurs du musée d'après leur processus et leurs pratiques ; nous voulons élaborer ces axes et d'autres questions par cette approche socio-anthropologique.

ملخص الإشكالية باللغة الإنجليزية

- Problematic:

In this socio-anthropological study, we will try to question the social role of this institution (the museum) about the visitors of museum, concerning the elderly, the young, the children and the various sectors of society. . How common are individuals on this cultural institution? What is the strategy and role of the institution; who are the museum's employers based on their processes and practices; we want to elaborate these axes and other questions by this socio-anthropological approach.

1. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين :

1 - محور الباحث: بن كروم زواوي

محور البحث: تمثيلات وممارسات الزوار للمؤسسة المتحفية:

هذا المحور سنعالج فيه الهوية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ... المترددين على المتحف من هم ؟ ولماذا يزورون المتحف ، ما هو مستواهم العلمي، هل زياراتهم مناسبة أم هي زيارات على طول السنة ؟ وما هو القسم الأكثر زيارة في المتحف و لماذا؟

- من هم زوار والمترددين على المتحف (مستواهم العلمي، الثقافي ، الاجتماعي).
- رؤيتهم للمتحف.
- طبيعة سلوك الزائر داخل المتحف.
- الهدف من الزيارة (ترفيهية، نفعية...الخ).

الأستاذ: بن عطية حاج ميلود :

محور البحث: الإستراتيجية "التفاعلية" للمؤسسة المتحفية (آليات التواصل في استقطاب الزوار):

تعتبر الدراسات حول المتحف من الدراسات التي لم تتنل حظها في المجتمع الجزائري إلا قليلا ، لا نكاد نذكر إلا دراسات حول المتحف من الناحية الأركيولوجية ، أو من خلال مقال للباحث صادق بن قادة والمعنون بـ "*la société savante*" حيث ساهمت دراسته بالتعريف بجمعية الجغرافيا والأركيولوجية التي كانت سببا في تأسيس متحف أحمد زيانة.

ستنطرب إلى وظيفة المتحف من خلال آليات التواصل، كيف يتواصل المتحف كمؤسسة؟ وما هي إستراتيجية الاتصال التي يعتمد عليها؟ كيف يستقطب الزوار. هل هذا العمل مبني على العقلانية والتخطيطي (Fonctionnement) أو على العشوائية كما يسميه P. Bourdieu. « Disfonctionnement » في كتابه *L'amour de L'art*.

فما هي آليات التوافق التي من خلالها يتواصل الأفراد؟ كيف يتم عملية برمجة التظاهرات الثقافية؟ وما هي الوسائل والتقنيات المستعملة لأجل برمجة كل أنواع التظاهرات الثقافية.

وعليه سوف نعالج الهيكل التنظيمي للمؤسسة حتى يتضمن لنا فهم الدور الذي يلعبه أو الذي لا يلعبه المتحف فيما يلي:
أ- إبراز الهوية الوطنية.
ب- استقطاب الزوار.

ج- كيف يتم التسويق للمتحف.

د- سياسات وبرامج المتحف. (المعارض، أبواب مفتوحة، مؤتمرات، لقاءات ومهرجانات...).

ه- الرؤى المستقبلية للمتحف.

و- شبكة العلاقات المتحف أحمد زيانة المختلفة كمعاهد التاريخ ودراسة شبكة العلاقات المختلفة.

محور الأستاذ خليفة محمد:

مسارات وأداء موظفي المتحف:

سنحاول معرفة مختلف المواضيع التي تتناولها هذه التظاهرات الثقافية حيث يعتبر الاتصال جدّ مهم يسمح بتعريف المؤسسة. ومن خلال هذا المحور سنحاول معالجة المسارات وأداء الموظفين في العناصر الآتية :

- من هم موظفي متحف أحمد زبانة (اجتماعياً وثقافياً وعلمياً ...).
- المسار التكويني.
- تمثيلاتهم للمؤسسة التي يعملون بها.
- كيف يعملون.
- التنسيق بين الأقسام المختلفة للمتحف.

كما سوف ندرج عامل الاتصال في هذا المحور فأصل الكلمة يرجع إلى الكلمة اللاتينية **COMMUNIS** بمعنى مشترك أو اشتراك مع فرد آخر أو جماعة من الأشخاص اشتراكاً في الأفكار، المعلومات والاتجاهات⁹. إن عملية نقل المعلومات من شخص لآخر، سواء آراء، أفكار أو مقترنات، أوامر وتوجيهات¹⁰، كل هذا يهدف لأجل نشر المعلومات بين الأفراد والجماعات.

والاتصال يكون مرتبط أيضاً باتجاهات وميولات الفرد كما يراه بعض الباحثين بأنه عملية اجتماعية. ويرى العالم النفسي **Skinner** أن الاتصال يكون من خلال استخدام الكلمات والحركات وغيرها من الرموز¹¹ قصد تبادل المعلومات.

فالاتصال الكتابي والشفهي يكون حامل لجمل وفقرات بحيث تكون صياغاتها لها تأثير على المتلقى من خلال فهم محتوى الرسالة وأيضاً تكون الحركات المستخدمة حاملة لمعنى ورموز تجاه المتلقى، من خلال تعبير الوجه والرأس وحركة اليدين والجسد، إلى جانب معرفة قدرة استيعاب المتلقى من خلال درجة تكوينه وثقافته وقدرته على تفسير الأفكار والمعانى.

كما يجب أثناء عملية الاتصال تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية من أجل تحويل المعلومات بكل وضوح للأفراد المعندين بالرسالة، ويجب أن تتميز بالوضوح والإيجاز والموضوعية، ويلزم على المتلقى أن تكون لديه مهارة الاستماع وقبول المناقشات وأن يتحلى بالصبر ويتقبل الانتقادات الموضوعية، وأن تكون لديه مهارة التفكير والتي تعتبر من أهم عوامل الاتصال داخل أيّ مؤسسة أو منظمة. فالاتصال الشفهي والكتابي عملية ضرورية بين الأفراد لأجل ضمان السير الحسن للعمل المؤسسي في أيّ ظرف من الظروف.

عنوان المحاور باللغة الفرنسية

- Axes de recherche :

- 1) Représentations et pratiques des individus qui visitent et fréquentent le musée.
- 2) la stratégie interactive de l'institution muséale.
- 3) Chemins et performance du personnel du musée.

عنوان المحاور باللغة الإنجليزية

- Axes:

- 1) Representations and practices of individuals who visit and attend the museum.
- 2) Studying the interactive strategy of the museum institution.
- 3) Paths and performances of museum staff.

⁹ منال طلعت محمود، أساسيات في علم الإدارة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص35.

¹⁰ حسين حريم، السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد في المنظمات، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع 1997، ص334.

¹¹ صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 230.